مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

النظرية التربوية لدى الإمام الحسين ابن منصور اليمني من خلال كتابه "آداب العلماء والمتعلمين"

إعداد

أ/ محمد بن بلال موسي الزهراني
طالب مرحلة الدكتوراه– كلية التربية – جامعه ام القري
قسم أصول التربية الإسلامية

المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

١-١-أولاً : موضوع الدارسة:

موضوع الدراسة يتمثّل في تحليل كتاب "آداب العلماء والمتعلمين" للإمام الحسين ابن منصور اليمني المتوفي سنة ١٠٥٠هـ، وتأمل معالم النظرية التربوية في طيّاته، وفقاً لمنهج المؤلف، وثقافته، ومنطلقاته الفلسفية.

وقد حوى المؤّلف الذي تم اختياره ميداناً لهذه الدراسة على عدّة فصول، وهي:

- آداب العالم في علمه.
- آداب العالم في درسه.
- آداب العالم مع طلبته.
- آداب المتعلم في نفسه.
- آداب المتعلم في درسه وقراءته في الحلقة وما يعتمد فيها الشيخ والرفقه.
- الآداب مع الكتب التي هي آلة العلم.

١-٢- ثانياً : أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في أنها تسعى إلى إيجاد الميادين التربوية في فكر الإمام اليمني في العصر الحادي عشر الذي عاش فيه، وأثرها على العصر الحاضر الذي نعيشه، وبيان شموليتها، ونضجها، وبيان كيفية الإستجابة لحاجتنا في المجال التعليمي المعاصر.

١-٣-ثالثاً : اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآراء التربوية للإمام الحسين اليمني من خلال الكتاب الذي تمّ اختياره، وبيان ما لديه من رؤية مُحكمة عن ميادين التربية في الفكر التعليمي، الأمر الذي يقودنا إلى الفخر بما لدى المسلمون من ريادة في التربية، وقصب سبق في مجالات ووسائل التعليم بما يخدم هويتهم ويدعم ازدهار مجتمعاتهم.

١-٤-رابعاً: سبب اختيار الموضوع

لعل من أسباب اختيار الموضوع هو الإيمان العميق بأن التجربة التي خاضها علماء المسمون في ميادين التعليم هي الأكثر متانة ونضجاً من غيرهم، وأنها المرتكز الحقّ في بناء المناهج الحديثة والوسائل التعليمية المعاصرة، وقد كان اختياري لهذا الكتاب لما تميّز به مؤلفه، والأسرة العلمية التي عاش في كنفها، والتربية الإسلامية الأصيلة التي تلقاها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

١-٥-خامساً : تساؤلات الدراسة

في هذه الدراسة يسعى الباحث إلى الإجابة عن عدّة تساؤلات وهي:

١. ما مفهوم النظرية التربوية ؟
٢. ما هي ميادين النظرية التربوية لدى الإمام الحسين ابن منصور ؟
٣. ما الفلسفة التربوية لدى الإمام الحسين ابن منصور ؟

١-٦-سادساً : منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي إذ أنه المنهج الأنسب من بين مناهج البحث العلمي لتحقيق هدف البحث، كون هذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع. (عبيدات، 1988, ١٨٧)

١-٧-سابعاً : الدراسات السابقة :

من خلال اطلاع الباحث على المراجع العلمية في المكتبات ومصادر البحث الأخرى لم يجد دراسات سابقة تطرقت للنظرية التربوية لدى الإمام الحسين ابن منصور اليمني، ولكن في معرض البحث تم الوقوف على دراسات مماثلة تُعنى بالنظرية التربوية لدى بعض الأئمة والعلماء المتقدمين، رأى الباحث أن يوردها هنا للإطلاع على آلية ما قام به الباحثون حيالها، ومن هذه الدراسات ما يلي:

١-٨-١ دراسة (عبدربه، ١٩٩٢) بعنوان: النظرية التربوية للفارابي، رسالة ماجستير، من جامعة المنوفية بجمهورية مصر العربية، تحدث فيها الباحث عن الظروف المعاصرة للفارابي ومؤلفاته ونشأته وتاثيره على الفكر الإسلامي والغربي، ثم تحدث عن فلسفة الفارابي المتعلقة بوجود الله، ونظرية الوجود، ونظرية المعرفة، والفلسفة السياسية والأخلاقية لديه، ثم عرّج على أطر النظرية التربوية لفلسفة الفارابي من حيث العلمية والعملية وبنية النظرية التربوية وتبريرها على منهج ت.مور، ثم بناء النظرية لديه، ثم نقد النظرية التربوية لدى الفارابي فيما يتعلق بتقويم الأهداف وافتراضاته عن الطبيعة والمعرفة وطرق التدريس.

ومن خلال استعراض الدراسة يتضح أنها تتفق مع دراستي في كونها درست النظرية التربوية لكن دراسته لدى الفارابي ولم تكن لدى الحسين ابن منصور، وعايست الدراسة ظروف الفارابي الخاصة التي أثّرت في نظرته التربوية للحياة، بينما دراستي تتعلق

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

بالحسين ابن منصور الذي عاش في مجتمع مُسلم مُحافظ وبيت علم أثرى تجربته التربوية من خلال أحد مؤلفاته، كما أنه أغفل جانباً من ميادين النظرية التربوية لدى الفارابي، وملامحها، وهو ما يختلف في منهجه عن المنهج الذي سأسير عليه بمشيئة الله.

١-٨-٢ دراسة (الصغير، ١٩٩١) بعنوان: النظريات التربوية وطريقة التدريس عند ابن سحنون، بحث في مؤتمر ملتقى الإمام ابن سحنون، بمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، تحدث فيها عن الطرق التربوية للتدريس لدى ابن سحنون، ومكانة المعلم لديه، والمواد التعليمية في وقته، والتأديب والعقوبة البدنية.

ومن خلال استعراض الدراسة السابقة أجد أنها تخصّ الإمام إبن سحنون، وهو ما يختلف مع دراستي وموضوعي، كما أنها تتفق في دراسة النظرية التربوية لدى الإمام إبن سحنون ولكنها تركز على طرق التدريس بينما ستشمل دراستي الميادين الأخرى من النظرية التربوية، كما إن الدراسة عن الإمام ابن سحنون من خلال عدد من المؤلفات بينما تفقتصر دراستي على دراسة النظرية التربوية لدى الإمام الحسين ابن منصورمن خلا أحد مؤلفاته.

١-٨-٣ دراسة (الحسين، ١٩٧٩) بعنوان: النظرية التربوية عند ابن خلدون، رسالة ماجستير، بكلية التربية بجامعة الأردن، وهدفت إلى معرفة الأصول الفكرية والفلسفية التي يستند إليها الفكر التربوي عند ابن خلدون، من حيث الوجود والمعرفة والإنسان والمجتمع، وخصائص الفكر التربوي في ضوء الأصول الفكرية من خلال آراء ابن خلدون، وكذلك النظرية الاجتماعية لدى ابن خلدون من حيث طبيعة المعرفة وأنواعها والعلوم الناتجة عنها.

ومن خلال استعراض الرسالة السابقة أجد أنها التغلغل في فكر الإمام ابن خلدون، وتحليل آراؤه، وتوسعت إلى النظرية الاجتماعية لدى ابن خلدون بينما دراستي تتعلق بالإمام الحسين ابن منصور، وفي كتابة المحدد "آداب العلماء والمتعلمين" وتركز على النظرية التربوية وميادينها.

١-٨-٤ دراسة (حسين، ٢٠١٦) بعنوان: نظرية المعرفة عند الغزالي ومقارنتها بالفلسفات التربوية، بحث منشور بمجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والإجتماعية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

والإجتماعية، كشف فيه الباحث عن نظرية المعرفة والتكامل الذي دعى إليه الغزالي بالدعوة للمعرفة الحقيقية وعلومها وعلمائها وتكاملها مع الفلسفات التربوية الحديثة، وخلُص إلى بيان ضلالة بعض الأفكار التربوية الحديثة وبعدها عن الحقائق العلمية التي توصل إليها الأوائل.

من خلال الإطلاع على الرسالة السابقة ركزت على الفلسفة والمعرفة وبعض المقارنات، بينما دراستي تنحى منحى التخصص، ودراسة أحد كُتب الإمام الحسين ابن منصور، في مجال محدد فقط، كما أن الإمام الغزالي عاش في القرن الخامس الهجري بينما الإمام الحسين عاش في القرن الحادي عشر وبزغ نجمه في بيئة ومجتمع اليمن بينما تختلف ظروف الغزالي ونشأته وعلمه عن مجال دراستي.

١-٨-٥ دراسة (القضاة، ٢٠١٢) بعنوان: النظرية التربوية عند لقمان الحكيم، بحث منشور، في العدد ٥٦٢ من مجلة الوعي الإسلامي، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،خلُص الباحث فيها إلى عشرة أصول تضمنتها وصايا لقمان إنه فاقت نظريات التربية الحديثة والقديمة برأيه، في أصول الدين والتعامل والمعاشرة والخطاب والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من خلال استعراض الدراسة السابقة أجد أنها اختصّت بلقمان الحكيم من خلال وصاياه المذكورة في القرآن الكريم، ولم تسير على منهج النظرية التربوية التي سلكته في تحليل الكتاب المُختار، والوصول إلى فِكر صاحبه، كما أنها ركزت على النظرية التربوية لتربية الطفل، ولم تختص بالتعليم والعملية التعليمية وهذا مما يميّز دراستي عن هذه الدراسة.

١-٨-٦ دراسة (أحمد، ٢٠٠٩) بعنوان: النظرية التربوية عند ابن سحنون وأبي الحسن القابسي، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها الاهتمام بمرحلة الطفولة، وعظم مكانة العلم، وأن المنهج التربوي أساس نجاح المجتمع، وأن المناهج التربوية يجب أن تكون قائمة على التعاليم الإسلامية السمحة، والإهتمام بمرحلة التعليم ما قبل المدرسي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

من خلال الاطلاع على الرسالة السابقة أتضح أنها تتفق مع بحثي من حيث راسة النظرية التربوية لدى العلمين ابن سحنون وأبي الحسن القابسي و إظهار الفروق بين نظرة كل عالم وفلسفته التي ينطلق منها، بينما تختلف دراستي عن هذه الدراسة في كونها تدرس عالماً آخر، وفي ظروف وبيئة مختلفة عن صاحبيه، كما انهاركزت على النظرية لديه وفق تحليل كتابه المشار إليه.

١-٨- ثامناً : مصطلحات الدراسة:

النظرية: تعني : دراسة الأحداث الطبيعية والظواهر وتكوّن القوانيتن الثابتة لها. (اليحيى، 2000م, , ١٦٠)

التربية: وتعرّف على أنها تنمية وظائف الإنسان الجسمية والعقلية والخلقية لبلوغ الكمال عن طريق التدريب والتثقيف والممارسة(عاقل, 1983م، 27)

الفكر التربوي: ويقصد به التصورات والآراء التي نى عليها علماء التربية منطلقاتهم الفلسفية وفق تصورات محدّدة (مرسي،(د.ت),ص٦).

التربية الإسلامية: يراد بها المفاهيم المترابطة فكرياً، والمستنده على مبادئ وقيم الإسلام، وفق طرائق علمية تقود الفرد إلى سلوك إجتماعي وفكري سوي (علي، 1978 ,٦) .

وسآتي على بنيان تفصيلي لمعنى النظرية في موضعها بثنايا البحث بمشيئة الله،،،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

الإطار النظري للدراسة

المبحث الاول :

معالم عصر الحسين بن منصور

٢-١-١ عاش الإمام الحسين ابن منصور –رحمه الله– في اليمن، وقد نشأ في مطلع القرن الحادي عشر للهجرة النبوية الشريفة، وتوفي بمدينة ذِمار إحدى مُدن اليمن بالقرب من صنعاء، وهي موطِن لعلماء الفقه والفرائض(الشوكاني،د.ت,361) ومنها القاضي عامر الذمّاري(الصنعاني، 1381هـ،١١٠) والقاضي إسحاق العبدي، والمتوكل على الله إسماعيل(الصنعاني، 1381هـ،١١٠)، والحسن بن إسحاق (الزركلي،2002م,104)، وعبدالرحمن بن حسن الريمي (القنوجي، 2007م,372) ، ووالده من أئمة الزيدية،ومن أبرز علماء عصره وقد دعا الناس إلى مبايعته فبايعه خلق كبير من أهل اليمن، وعانى حروباً متفرقة مع نواب السلطنة التركية آنذاك، وقد تغلب عليهم في كثير من معاركه، والتي شارك في بعض منها ابنه الإمام الحسين، ولوالده مؤلفات من أبرزها "الإعتصام في الحديث–وقد توفي قبل إتمامه" و "الأسس لعقائد الأكياس – في أصول الدين". (الزركلي،2002م,104)

وقد نشأ الإمام الحسين بن المنصور في القرن الحادي عشر والذي وُسم بالجمود واستمرار تدني مفاهيم التربية بسبب الظروف التي مرت بالأمة في تلك الحقبة، وترتب على ذلك تضمين المنهاج والمختصرات في علوم شتى كاللغة والفقه وعلوم الدين (البوريني، 1959م,65) ،وقد استمر هذا المفهوم الضيق منذ ذلك العصر لما يليه من القرون حتى آل إلى الأزهر وشُرحت كتب الأقدمين في الحواشي، ثم شرح الحواشي بما يسمى التقرير، ونوقشت عبارات التعليم في عبارات المؤلفين بدرجاتها الأربع (المتن، والشرح، والحاشية، والتقرير) (الكيلاني، 1405, 238).

٢-١-٢ ترجمة المؤلف:

هو الإمام الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي اليمني، المولود يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩هـ (الكيلاني، 1405, 238).وهو أمير، من فقهاء الزيدية في اليمن. له تصانيف كثيرة، وله نظم عجيب، ومن غريب أمره أنه صنف

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

كتبه وهو يتنقل في ميادين القتال، أثناء الحرب مع الأتراك والغارات التي شارك فيها ضدهم، وتوفي بمدينة ذمار سنة ١٠٥٠ للهجرة (الزركلي،2002م,108) .

وذِمار المدينة التي عاش بها المؤلف تقع باليمن بالقرب من صنعاء، يسكنها الكثير، وهي ذات نعم وفيرة، ولها نشاط تجاري رائد في تلك الحقبة (مجهول,1423ه , 172) . وقال بعضهم: "ذمار إسم لصنعاء"(الهمداني، 1415,446) ، وهي من المدن التي تزخر بالعلماء، وبنى فيها معاذ بن جبل مسجداً أصبح فيما بعد جامع المدينة، وأشتهر أهله بالإشتغال بالعلم والتأليف (الشجاع، 1425ه,35).

قال القاضي الحسين المهلا عن الإمام الحسين بن المنصور بأنه "الذي اعترف أولو التحقيق بتحقيقه وأذعن أرباب التدقيق لتدقيقه واشتهر في جميع الأقطار اليمنية بالعلوم السنية أخذ عن والده الإمام المنصور القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الإمام العلامة لطف الله بن محمد بن الغياث المظفري وجدي المجتهد عبد الله المهلا ولقي كثيرا من شيوخ عصره"(الدمشقي، د.ت,104) قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه وقرأ على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الأصولية والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه (الشوكاني،د.ت,361)، وله التصانيف الشهيرة كغاية السول في علم الأصول وشرحه هداية العقول وكتاب في آداب العلماء والمتعلمين (الدمشقي، د.ت,104) .

٢-١-٣ مفهوم نظرية التربية:

النظرية في اللغة: يأتي بمعنى "التأمل بالعين"(الفيروزآبادى، 2005م , 474)، اسم منسوب إلى نظر: متعلق بالإبصار، وعلم نظري: "علم يعنى بوضع النظريات الجديدة على أساس المعرفة القائمة دون تجريب، ويقابله العلم التجريبي (عمر، 1424ه , ٢٢٣٣) .

والنظرية في الاصطلاح لها تعريفات عدّة منها:

- عرفها هاغن بأنها : "هي مجموعة من العبارات أو المبادئ أو الأفكار التي بواسطتها نطلق ادعاءات حول العالم" (هاغن، ب.ل 2005,32) .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

- وعرّفها جيجر بأنها: "بناء توضيحي يساعد على تنظيم العمل من خلال تحديد العلاقات الرئيسية التي يمكن استخدامها لشرح ظاهرة أو توقعها أو تغييرها" (دونستان ، وآخرون (2013) ,٣٢) .
- النظرية كما يراها مور: "أداة للتفسير والتنبؤ العقليين" (ت. مور, ١٦ ,1986) .
- "كل ما يعكس فكراً تربوياً يحمل بدوره سياقاً مجتمعياً لا يُمكن إنكاره"[i] (علي سعيد ,1990,9).
- ومن وجهة نظر التربية الإسلامية فهي مجموعة من الرؤى والأفكار المنظّمة الناتجة عن التأمل والخبرة وتحليلاتها المستند على المبادئ والمفاهيم الموجهة (قنبر، محمد 1405, ٣٣١).
- في العصور الوسطى تعني النظرية التربوية فكرة الخلاص التي تنجي الإنسان من آفات الدنيا، وتسعده في الآخرة (الكيلاني، 1405, 19).
- تأتي بنعنى التصوّر الذي يحدد إطار صلاح المواطن من خلال علاقته بالدوله، والأساليب المستعملة في تنشئة الأفراد (الكيلاني، 1405, 193).

ومن خلال الإطلاع على المفاهيم السابقة للنظرية فإن الباحث يعرّف النظرية في هذه الدراسة بأنها: قناعتنا حيال الأشياء نتيجة معرفتنا بها نتيجة التفسير والتنبؤ.

التربية: في اللغة تأتي بمعنى "الغرس" (عمر، 1424ه ،٢٣٤) والتغذية.

التربية في الاصطلاح: "علم وظيفته البحث في أسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها الكبرى" (حسن، عواطف , 1988م,852).

والتربية هي الأداة التي تُنتج العمل الصالح، وفق التوجيه المتوازن على مستوى الحسّ والعقل والجسم، ولها في الإسلام مكانة عالية، لإستمراريتها بإستمرار وجوده على الأرض (الغامدي، 2013م , 13) .

تعريف النظرية التربوية كمصطلح مركب لها عدة تعريفات منها:

- عرفها الكيلاني (الكيلاني، 1405, 193) بأنها: التخطيط لما يرغب الإنسان في الحصول عليه من معلومات، أو مهارات، وما يتبناه من قيم وأفكار وإتجاهات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

- عرفها يالجن (يالجن مقداد,١٤٢٩) بأنها: المفاهيم التربوية القائمة على الفلسفة والمعطيات الثقافية والعلمية، والأهداف التي تفسّر العمليات التربوية نظرياً ومنهجياً.
- عرفتها محمود (محمود، فاطمة, 2018, 16) بأنها: " الأسس الفكرية والفلسفية التي يستند إليها الفكر التربوي، ويبني من خلاله التطبيقات التربوية التي يستفيد منها المجتمع التربوي بشكل خاص، والمجتمع بصفة عامة"

وتتعدد ميادين النظرية التربوية، وسآتي بها فيما يلي كعناصر رئيسة، بينما يأتي بيانها تفصيلاً بحسب رؤية المؤلف في الفصل الثاني من هذه الدراسة، وهي:

- المحتوى (المناهج)
- النشاط
- المعلم .
- التلميذ .
- القيادة التربوية.
- طرائق التدريس (التدريس – اليوم الدراسي – الايجازات).
- الوسائل التدريسية.
- المجتمع التربوي (الاسرة والمجتمع).
- التقويم (النتائج والنجاح)

المبحث الثاني :

النظرية التربوية لدى الحسين بن المنصور

٣-١-١ الأهداف التربوية:

البرنامج التعليمي يتضمن العديد من الخبرات التعليمية التي تؤدي إلى نتائجه المرجوّه، وهذا هو فحوى المراد من التعليم الموصِل إلى مقصوده،والشريعة الإسلامية تهدف إلى تعليم الفرد وزيادة مهاراته في جوانب الحياة،لتحقيق نماء الفرد المسلم وتمكينه من عمارة الأرض،لتحقيق الإستخلاف الذي أوكله الله إلى الإنسان لعمارة الأرض وتحقيق العدل وعبادته على الوجه الأتمّ .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

والهدف في اللغة يعني : "كل مرتفع من بناء أو كثيب أو رمل أو جبل"(الفارابي، أبو نصر إسماعيل 1407, 467) ، ويأتي بمعنى:"الجسيم الطويل العنق" (مصطفى، إبراهيم وآخرون,ب.ت, ٩٧٧)

والهدف التربوي يعني : المقصد من التغيير المقترح في سلوك التلميذ، نتيجة إجراءات العملية التعليمية (الخطيب،1985, 10) . وعُرّف بأنه: السلوك الناتج عن حصيلة العلم والتعلّم (الخطيب،1985, 10). وبهذ يتضح أن الأهداف التربوية هي ما ينتج عن العملية التعليمية، أو بالأصحّ ما يُراد للعملية التعليمية من نتائج.

ومن خلال استعراض كتاب "آداب العلماء والمتعلمين" أتضح لي أن الهدف الرئيسي هو إعداد المعلم والتلميذ وفق مقتضى شريعة الحق، وسنّة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولا أدلّ على فضل علم العالم وسمو مقصوده من هذا المؤلّف الذي مضى عليها نيفاً وأربعمائة عام، على انتشاره وبقائه نبراساً على مرّ العصور، ذو هدف سامٍ، لإصلاح المجتمع الذي يبدأ إصلاحه من الفرد المتعلّم، المتبصّر بعلم الله الذي أنزله في الأرض، الباني لأمته ومجدها، والمحافظ على شمائل الدين وأركانه، ودعائمة، بمنهج تربوي إسلامي راسخ.

فالمعلم الذي يعرف ما يريد؛ تجد لديه أهداف ينشدها، ويعلم ما يريد فعله من خلال طرق وأساليب لتحقيق تلك الأهداف، وكيف يلبي احتياجات الطالب والمعلم على العملية التعليمية، وما يصحبها من ممارسات تُنضج العملية التعليمية (فرج، هانئ, 1993, 124)، وخلاصة القول: فإن الإمام الحسين ابن منصور اليمني لديه نظرية تربوية استرشد بها في حياته، وما عمله الذي قام به في هذا الكتاب إلا نافذة يسيرة على توجهات المؤلف، وإنعكاس لأفكاره.

٣-١-٢ المحتوى (المناهج):

المنهج، ويتضمن مواد أو مقررات قد تكون عملية أو علمية تنمي مهارات محددة، يلتزم وفق النظرية الإسلامية بالمبادئ الإسلامية والصدق وملاءمة ميول المتعلمين (فرج، هانئ, 1993, 124). وقد استعرض الإمام الحسين ابن منصور منهجاً تربوياً منبثقاً من إيمانه العميق بالفكر الإسلامي، يتضح لنا فيما يرد من فقرات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٢-١ المنهج الأساسي الذي يبتدئ به طالب العلم هو حفظ كتاب الله واتقانه، ثم الاجتهاد في تفسيره، وسائر علومه،ثم يحفظ في كل الفنون مختصراتها،يجمع فيها بين الفقه والحديث وعلوم الأصول والنحو والصرف ولا يشغله ذلك عن ورده من القرآن الكريم، والخيرية في تعلّم القرآن وعلومه ، قال عليه الصلاة والسلام: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" (الهاشمي، 1968م ,173) ، وورد عنه عليه الصلاة والسلام قوله: " مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ، وهُوَ فَتِيُّ السِّنِّ، خَلَطَهُ اللَّهُ بِلَحمِهِ ودَمِهِ" (البخاري، محمد (د.ت),93).

٣-١-٢-٢ كركيزة أساسية في منهج المؤلف يرى ألا يشتغل الطالب أو المعلم ابتداءً بخلاف العلماء،ففي ذلك حيرة للذهن، وإدهاش للعقل،بل يتخصص في فنّ من الفنون،يرتضيه له شيخه،وألا يشغل نفسه في مفارقات المصنفات،أو النقل من كتاب إلى كتاب –من غير موجب– فإن في ذلك علامة ضجر وعدم فلاح. والإجتهاد في الخروج من خلاف العلماء مطلب للمتعلم عند علماء الإسلام (ابن العطار، (1428هـ),ص155).

٣-١-٢-٣ يعتمد المحتوى لدى الإمام الحسين ابن منصور على حثّ المعلم على الاشتغال بالتصنيف والتأليف بعد المطالعة والتدقيق والتنقيب عن حقائق الفنون والمراجعة، وذلك فيما يعمّ نفعه وتكثر الحاجة إليه، شريطة أن يكون مؤهلاً لذلك، ومن يكون بخلاف ذلك فلا يُضيع زمانه فيما لم يتقنه، ويدع ذلك لمن هو أحرى به منه، ولعل ذلك مما يوجّه المنهج لحاجة المجتمع، وتوجّهات القيم الفكرية له.

٣-١-٢-٤ في منهج الإمام مبدأ الإستخارة للطالب في المنهج الذي سيدرسه، وممن سيأخذه، أو يتتلمذ على يديه، كون العلم أدب وخلق ومعاملة، وأن يتحرى من ظهر صيته في كمال أهليته، وطهارة مروءته، وأبرع في التعليم والإفهام، واستشهد بقول ابن سيرين: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" (عشماوي، عبدالفتاح (د.ت),٢٣) ، والرسوخ في العلم مغنم كل طالب، وتحري الأوفر زهداً وتقوى أولى بطالب العلم وأورد قول الشافعي:" من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام" .

٣-١-٢-٥ يتفق الإمام الحسين مع ما ذهب إليه علماء المسلمين من إباحة العلم، وتفضيل العلم الشرعي على سائر العلوم، والتي تشرُف وتعظُم بالقرآن الكريم، ولفظ العلم مُطلق وغير مقيّد ما لم يكُن ضاراً فهذا الذي تحرّمه الشريعة كعلم السحر والكهانة والشعوذة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

والرمل، والصحيح أن العلوم التي تنفع الأمة في دينها ودنياها مطلوبة للمسلم(عشماوي، عبدالفتاح (د.ت),٢٣).

٣-١-٣ النشاط:

٣-١-٣-١ من الأنشطة التي حثّ عليها المؤلف ونقلها عن بعض السلف عند طلبهم للعلم هي التغرّب في طلب العلم، للتركيز على التعليم، والتفرّغ له، وإدراك حقائقه، وقيل: "العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك" (البغدادي، أبو بكر (1421هـ), ص244) ، ولعل هذا ما يقابل الأنشطة المعاصرة،لما للسفر من صُحبة وتفانٍ وتغرّب وتعلّم للصبر والجلد وتحمّل المشاقّ وغيرها، والسبب في التنقّل من مدينة إلى أخرى طلباً للعلمأن الناس في أخذهم للمعارف يختلفون فمنهم من يأخذعا علماً وتعلماً والقاءً ومنهم من يأخذها ملازمة ومحاكاة، وتلقيناً مباشر (الحميدي، عبدالواحد (2014),ص٣١٢).

٣-١-٣-٢ من أبرز الأنشطة فيما أشار اليه المؤلف رحلات الطالب طالباً للعلم، واختياره التخصص الذي يميل إليه ويوفر قناعته، وإتاحة الفرصة له للنقاش والاستفسار عن المسائل والاجتهاد فيها.

٣-١-٣-٣ إن الأنشطة اللاصفيّة التي ذكرها الإمام الحسين في كتابه المذاكرة مع الأقران، فإن لم يجد الطالب قريناً لتدارس وإعادة كلام شيخهم فيما بينهم وتدارسه؛ فيقم بالمذاكرة بنفسه، وفضّل أن تكون المذاكرة في الليل، حيث كان بعض السلف يتدارسون العلم إلى طلوع الصبح، خارج أروقة أماكن التعلّم.

٣-١-٤ المعلم وفق نظرية الحسين ابن منصور التربوية:

٣-١-٤-١ يرى أنه يتعيّن على المعلم أن يقصد بعلمه وجه الله تعالى، دون سواه من نوال الدنيا أو زخرفها، واستشهد على ذلك بقول سفيان ابن عيينه: "كنت قد أوتيت فهم القرآن، فلما قبلت الصرة من أبي جعفر سلبته نسأل الله المسامحة"، وأن يراقب الله تعالى في السر والعلانية، مستشهداً بقوله تعالى: "لا تخوَنوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" (سورة الأنفال، آية 27).

٣-١-٤-٢ يرى أن على المعلم أن يصون العلم كما صانه علماء السلف، بحيث لا تدنسه الأطماع ولا يُذل بذهابه إلى غير أهله، واستشهد بقول مالك عندما طلبه المهدي أن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

يأتي لتعليم أولاده: "العلم أولى أن يوقّر ويُؤتى " وفي رواية " العلم يزار ولا يزور ويؤتى ولا يأتي"، ولعله وافق قول الجُرجاني:

وَلوْ أنَّ أهْلَ العِلمِ صانُوهُ صانهُمْ *** وَلَوْ عظَّموه في النفوس لَعُظِّما (طبقات الشافعية الكبرى، 360)

٣-١-٤-٣ يحث على مبدأ التخلّق بما حث الشرع عليه من الزهد في الدنيا والقناعة فيها وألا يبالي بفوات ملذاتها،حيث قال يحيى بن معاذ: لو كانت الدنيا تبراً يفنى والآخرة خزفاً يبقى، لكان ينبغي للعاقل إيثار الخزف الباقي على التبر الفاني، فكيف والدنيا خزف فانٍ والآخرة تبر باق.

٣-١-٤-٤ يحثّ المعلم على مبدأ التنزّه عن دنيء المكاسب ورذيلها طبعاً، وعن مكروهها عادة وشرعاً، كالحجامة والصرف والصياغة، ومواطن التهم، والشبهات، وألا يأتي بشيء من نواقص المروؤة، وما يجعل الناس تقع فيه أو تظن به سوءاً، فقد قال صلى الله عليه وسلم للرجلين عندما رأياه يتحدث مع صفية: "على رسلكما إنها صفية" (الصنعاني، أبو بكر (1403هـ), 360) .

٣-١-٤-٥ يرى أنه يتعيّن على المعلم القيام بشعائر الإسلام، وظواهر الأحكام، كالصلاة في جماعة، والسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى، تخلّقاً بما يقوم بتعليمه لغيره، صابراً على ما يؤذى به في سبيل ذلك، ذاكراً قوله تعالى:" واصبر على ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور" (سورة لقمان، آية 17).

٣-١-٤-٦ وجوب حفاظ المعلّم على المندوبات الشرعية، القولية والفعليه، ومن ذلك اتباع النبي عليه الصلاة والسلام وملازمة تلاوة القرآن، وذكر الله، والدعاء، فإن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه.

٣-١-٤-٧ يحث على مبدأ التعامل مع الناس بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، والإنصاف والشكر، وقضاء حوائج الناس، والرفق بالطلبه وبرّهم وإعانتهم وغيرها من الأخلاق الحميدة، وأن يكون منهجه في ذلك ما ذهب إليه عليه الصلاة والسلام في التعامل مع من بال في المسجد، ومع معاوية بن الحكم في الصلاة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٤-٨ يرى حتمية تحلّي المعلم بمبدأ طهارة الباطن من الأخلاق الرديئة، ويقصد الغل والحسد والبغي والغضب –لغير الله– والغشّ والكبرياء، والعجب والمداهنة، والبخل والجبن والفخر والخيلاء، والإشتغال بعيوب الآخرين، وفي المقابل حثّ على دوام التوبة والإخلاص والتقوى والرضا والقناعة، وسلامة الباطن وحسن الخلق، ولا يتحقق ذلك إلا بمتابعة الرسول عليه الصلاة والسلام، مصداقاً لقوله تعالى: " قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم" (سورة آل عمران ، آية 31).

٣-١-٤-٩ يحثّ المعلم على مبدأ الإجتهاد في تعليمه، بأن يكون ملازماً للجدّ والمثابرة، مداوماً على قراءة الأوراد، مُطالعاً، مفكراً، وباحثاً، وألا يضيع أوقاته فيما لا ينفع، وقد قيل "من استوى يوماه فهو مغبون" وقد أورد قول المزني بأنه سمع الشافعي يقول: سئل بعض السلف، ما بلغ من اشتغالك بالعلم؟ قال: هو سلوتي إذا اهتممت، ولذتي إذا سلوت.

٣-١-٤-١٠ مبدأ الحرص على الفائدة، أن لا يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن دونه منصبا، أو نسبا، أو سنا، وقد استشهد بقول ابن جبير –رحمه الله– لا يزال الرجل عالما ما تعلم فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون.

٣-١-٥ التلميذ وفق نظرية الإمام الحسين ابن منصور:

لكون الطالب محور العملية التربوية التعليمية فإن الشُرّاح وأرباب الفكر التربوي قديماً وحديثاً يولونه كثيراً من الاهتمام، لاسيما وأن الدراسة ارتكزت على التلميذ كمحور أساسي من أساساتها، فقد أورد الحسين ابن منصور –رحمه الله– كمّاً من الواجبات التي يجب على الطالب التقيد بها في سبيل طلبه العلم، والوقوف على مكامن المعرفة، في نفسه، وفي سلوكه، وفي تعامله مه أقرانه وشيخه، أورد منها ما يلي:

٣-١-٥-١ أوجب على التلميذ أن ينتهج مبدأ صفاء النيّة بالطهارة من الغش والدنس والغل والحسد والحقد وسيء الأخلاق، وفساد العقيدة، وأوضح أن العلم لا يصلح إلا بطهارة ونقاء وحسن سريرة، وبركة العلم في طيبه، وزكاته.

٣-١-٥-٢ أوضح أهمية أن يقصد التلميذ وجه الله في العلم الذي يتعلمه، وإحسان النية في ذلك، واستشهد بقول سفيان الثوري –رحمه الله– :" ما عالجت شيئا أشد من نيتي، ولا يقصد به أغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة، والجاه، والمال، ومباهاة الأقران وتعظيم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

الناس له، وتصديره في المجالس" وبيّن أن حسن النيّة تزكي العلم، وتنتج بركته، ومن قصد به غير وجه الله أضاع ما سبق بيانه وباء بالخسران.

٣-١-٥-٣ بيّن أهمية أن يحرص الطالب على المثابرة في التحصيل، واستثمار الأوقات فيما ينفع.

٣-١-٥-٤ حرّص على قناعة الطالب في قوته، ولباسه، وأن يكون صابراً على ضيق العيش، لينال سعةً في العلم، فتجتمع فيه مقومات الحكمة، ويُلمّ شتات قلبه، واستدل بقول الشافعي رحمه الله: "لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح".

٣-١-٥-٥ حثّ على أن يغتنم الطالب أيام العمر، وأن ينظّم أوقات ليله ونهاره، وبيّن أن أفضل الأوقات للحفظ الأسحار، وأفضل الأوقات للبحث الإبكار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل، ووقت الجوع أرجأ للحفظ من وقت الشبع، والحفظ في الأماكن البعيدة عن الضجيج، والملهيات الأخرى كالأنهار والنبات.

٣-١-٥-٦ حثّ أن يأكل الطالب القدر اليسير من الحلال؛ فهو أشغل للفهم، وأبعد للملل، والكسل وكثرة النوم، مستشهداً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ ابن آدم وعاء، شرا من بطن، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" (الترمذي، 1395, 390) .

٣-١-٥-٧ أن يتورّع الطالب في جميع شؤونه، وأن يتحرّى الحلال في مأكله ومشربه وملبسه، وأن يبتعد عما يجلب النسيان من المآكل والمشارب، وما يسبب البلادة من بذخ الطعام، أو ما يصرف الذهن عن الحفظ والتعلّم.

٣-١-٥-٨ الإقلال من النوم في غير مضرّة للبدن، والا يزيد في نومه عن ثُلث يومه، أو أقل إن اكتفى بدنه بذلك، وألا يشتغل بالتنزّه عن العلم وطلبه، أو فرط الضحك، والقهقهة، وله التنزّه بالمباح؛ ليتنشط على الطلب.

٣-١-٥-٩ ترك المخالطة وعشرة الأقران لما لا ينفع، وأن يحذر الطالب من معاشرة من كثُر لعبه، وقلت فكرته، وقد قال ابن عباس: " أغد عالما أو متعلما، ولا تكن الثالث

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

فتهلك"[ii]، وإن كان لازماً من اتخاذ صاحباً فعليه بالتقيّ الورِع، كثير الخير، قليل الشرّ، حسن المداراه، قليل المراء، يُعين على الحق.

٣-١-٥-١٠ صبر التلميذ على جفوة معلّمه، وسوء خلقه، والبدء بالإعتذار إذا رآى من شيخه ما رآى، ويجعل العتب فيه، وينسب الموجب إليه، وقد قال ابن عباس: "ذللت طالبا فعززت مطلوبا".

٣-١-٥-١١ شُكر الطالب لشيخه على الفضائل التي يتعلمها منه، أو على توبيخه في نقيصه رآها، أو على كسل اعتراه، أو قصور يعانيه، فإن ما يفعله المعلّم سيكون فيه إرشاد لتلميذه وصلاح له.

٣-١-٥-١٢ أن يذكر الطالب الفضل لشيخه وينسبه إليه، وأن يعظّم حضرته، ويرد غيبته ويغضب لها، وأن يدعو له مدّة حياته، ويرعى ذريته وأقرابه بعد وفاته، ويتعاهد قبره، ويستغفر له ويتصدق عنه، ويسلك مسلكه في الخير كله.

٣-١-٥-١٣ الإستئذان على المعلّم حال الدخول عليه –في غير المجلس العام– سواءً كان منفرداً أو مع غيره، والا يزيد في الاستئذان عن ثلاثاً، وليكن طرقه للباب خفيفاً، بقدر ما يُسمع به غيره، وإن أذِن المعلّم لهم وكانوا جماعة فليتقدم أفضلهم وأسنّهم بالدخول والسلام عليه ثم من يليه، وأن يكون في كامل هيئته، متطهر البدن والثياب، متطيباً لا سيما إن كام مجلس علم وعبادة وذكر.

٣-١-٥-١٤ المناولة باليمين، لما يُناوله شيخه، وألا يدفع ورقة مطوية، وإذا ناول شيخه كتاباً هيأه وفتحه لصفحة القراءة، وألا يحذف إليه الشيء حذفاً، وألا يحوج المعلّم إلى مدّ يده اليه، وقد قيل: أربعة لا يأنف الشريف منهم وإن كان أميرا، قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته للعالم يتعلم منه والسؤال عما لا يعلمه وخدمته للضيف.

٣-١-٥-١٥ أدب مشي الطالب مع معلّمه بأن يكون أمامه بالليل، ووراؤه بالنهار، إلا إذا أقتضى الحال خلاف هذا، ويتقدّم عليه في الأماكن المجهولة الحال، وأن يعرّف الشيخ بمن قرُب منه، أو قصده من الأعيان، إن لم يعلم الشيخ به، ويقصد شيخه إذا كان بعيداً ولا يناديه بل يقترب منه ويسلّم عليه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٥-١٦ أن يتحلى الطالب بالخلق الرفيع مع معلّمه، ومن ذلك إجلال الطالب لمعلّمه، وتوقيره له، وألا يخرج عن رأيه ومشورته، وأن يتحرى رضاه، ويتقرب إلى الله بخدمته، وليلعم إن الذلة لشيخه عزّ، والتواضع له رِفعة، واستدل على أخذ إبن عباس بركاب زيد ابن ثابت رضي الله عنهما، إذ أخذ عنه العلم، مع جلالة قدر ابن عباس وصلة قرابته بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٣-١-٦ القيادة التربوية :

تتجلى ملامح القيادة التربوية لدى الإمام الحسين ابن منصور في عدّة وقفات وتوجيهات أشار فيها في كتابه، أضفت ملاحماً تربوية للقيادة في كتابه، ومن ذلك ما يلي:

٣-١-٦-١ يرى الحسين ابن منصور مشروعية التأديب للتلميذ بأن يقوم المعلم بزجر تلاميذه، لمن ظهر من لدد أو سوء أدب، أو ترك إنصاف بعد ظهور الحق، أو أكثر الصياح بغير فائدة، أو أساء أدبه على غيره من الحاضرين أو الغائبين، أو ترفع في المجلس على من هو أولى منه، أو نام أو تحدث مع غيره أو ضحك، أو استهزأ بأحد من الحاضرين، أو فعل ما يخل بأدب الطلب في الحلقة بشرط أن لا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه.

٣-١-٦-٢ توجيه المعلم لان يكون حانياً على تلميذه، معتنياً بشؤونه، محباً له كما يحب لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه، وأن يعتني بمصالح الطالب، ويشفق عليه، ويحسن إليه، ويصبر على جفائه، ويوصيه بالخير، ويعينه عليه، وهذا إرشاد تربوي ومقصدٌ سامٍ من مقاصد العملية التعليمية.

٣-١-٦-٣ ترغيب الطالب في العلم لعلوّ مكانته، وتذكيره بأنه من ورثة الأنبياء، وبما أعدّ الله له من الكرامات، وأن يعلم ما ورد في فضل ومكانة طالب العلم من الآيات والأخبار والأشعار والآثار، وقد وافق ما ورد عن أبي أمامة الباهلي قال :"ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" (اللخمي، (1992), ٣٣٤).

٣-١-٦-٤ أن يوضّح للطلبه القواعد الواجبة التطبيق في كل فنّ، إما المطلقة كتقديم المباشرة على السبب في الضمان، أو غالباً كاليمين على المدعي عليه، وكل أصل وما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

يُبنى عليه، ومن ذلك علم الطالب بمشاهير الصحابه، والتابعين والأئمة الأعلام، وأهل الفقه والزهد والصلاح ، وهو ما لا يسع المجتهد في العلم جهله.

٣-١-٦-٥ عدم تفضيل بعض الطلبة على بعض، وتسويتهم في الصفات، والسنّ، والتحصيل والديانة، وأن يتودد لحاضرهم ويثني على غائبهم، ويستعلم عن أسماؤهم وأوطانهم، وأخبارهم، ويكثر من الدعاء لهم، ولا يعمل عملاً يوغر الصدور أو يثير الفُرقة بينهم.

٣-١-٦-٦ أن يسعى المعلم في مصالح طُلابه، ولم شملهم وجمع كلمتهم، وأن يساعدهم بما يستطيع من مال أو جاه، والسؤال عن غائبهم، وعيادة مريضهم، وتفقّد مسافرهم، والسؤال عن حوائجهم، مُدركاً أن صلاح الطالب أعود بالخير على العالم من أعزّ أهله، وأقرب ناسه إليه.

٣-١-٧ طرائق التدريس (التدريس – اليوم الدراسي – الايجازات):

٣-١-٧-١ من خلال استعراض كتاب آداب العلماء والمتعلمين للإمام الحسين ابن منصور يتضح أن طرق التدريس في عصره هي التلقين والإملاء والحفظ والمناظرة والسؤال.

٣-١-٧-٢ لم يتطرق الإمام الحسين ابن منصور للجدول الدراسي اليومي تصريحاً أو تلميحاً، ولكن النظام التدريس لا يخرج عن ما كان في زمانه من طرق تحلّق التلاميذ حول شيخهم الذي يستند غالباً على إحدى سواري المسجد، وهو اقدم الأنظمة المستعملة في أساليب التدريس في تاريخ الإسلام، امتداً لما كان في عهد النبوة وما لحق به من عصور، وقد ارتبط نظام الحلقات بكل مراكز التعليم في اليمن، إضافة إلى نظام المجالس العلمية التي تنعقد بصفة مؤقتة للشعراء أو الأدباء، ومجالس السماع التي تُعقد للعالم الوافد الذي يزور البلدة، ومجالس الإملاء المختصة بإنتشار الكتب والمخطوطات والنسخ باليد، ومجالس الفتيا، ومجالس الوعظ والإرشاد للعامة، و مجالس التدريس الأخرى (الأهجري، عبدالغني (2008),٢١).

٣-١-٧-٣ مبدأ قصد وجه الله في التدريس والتهذيب، ونشر الخير، وإحياء الشرع، والحفاظ على خيرية الأمة، وطلب البركة وتحصيل الأجر من الله في تدريس الطلاب،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

والحصول على بركة دائهم له، وترحمهم عليه، إذ أن العلم من أهم أمور الدين وأعلى درجات الفضل والإحسان.

٣-١-٧-٤ مبدأ الطهارة والنظافة عند مجلس العلم؛ ويشمل ذلك الطهارة من الحدث والجُنب ولبس اللائق من الثياب، والتطيّب، وأن يصلي صلاة الإستخارة إذا لم يكُن وقت كراهه.

٣-١-٧-٥ مبدا تحقيق الأولوية بين العلوم، إذا تعددت الدروس قدّم الأشرف فالأشرف، فيقدّم القرآن على التفسير، ثم الحديث ثم أصول الدين، ثم أصول الفقه، ثم المذهب، ثم الخلاف، أو النحو أو الجدل، ويصل في درسه ما ينبغي وصله، ويقف في مواضع الوقف، ومنقطع الكلام. ولا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها إلى درس آخر، بل يذكرهما جميعا أو يدعهما جميعا، وألا يطيل في درسه إطالة تُمِلّ، ولا يُقصر تقصيراً يُخلّ، وأن يراعي مصالح الحاضرين، ولا يبحث في فائدة إلا في مقامها، ولا يؤخرها إلا لمصلحة وضرورة تقتضيها.

٣-١-٧-٦ أوضح طريقة ختم المعلم للدرس، وكما جرت العادة أن يختم قوله بعبارة (والله أعلم) لكن الأولى أن يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله: وهذا آخره أو ما بعده يأتي أن شاء الله تعالى ونحو ذلك، ليكون قوله والله أعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد معناه، والأولى تأخر المعلم خروج طلابه؛ لتجنب مزاحمتهم، ولمن بقي في نفسه سؤالاً فليسأله، ويستحب ختم المجلس بقول كفارة المجلس.

٣-١-٧-٧ أن يُراقب المعلم سلوك طلابه في أخلاقهم وتعاملاتهم ظاهراً وباطناً، ونهي من يصدر منه ما يشين، وأن يزجره إن اقتضى الحال، أو يهجره، وأن يتعاهد ما يتعاملون به بينهم من إفشاء للسلام وتعاون على البرّ والتقوى، وحسن تخاطب بالكلام، ومحبة فيما بينهم.

٣-١-٧-٨ مُلازمة شيخه في حلقاته التي يُدرس بها، وجميع مجالسه، قدر الإمكان للإستزادة من الخير وتحصيل الأدب والفضل، ومُذاكرة العلم مع شيخه.

٣-١-٧-٩ أن يكون المعلم سمحاً للطالب في الإلقاء، وحسناً في الإفهام، والإعانة على الحفظ، والحث على التحصيل والبحث والتنقيب عن المسائل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٧-١٠ أن يراعي المعلم ذهن طالبه، فلا يُجهده بالمسائل، وأن يوضح لمتوقف الذهن الطرح، ويُجيد له الشرح، ذاكراً الدليل، وبالمثال يتّضح المقال، والتصريح فيما يحتمل التصريح، والتلميح فيما يتطلب الموقف تلميحاً.

٣-١-٧-١١ الرفق بالطالب الذي يُجهد نفسه، ويبذل فوق طاقتها، متأسياً بقول الرسول عليه الصلاة والسلام: " إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى " (البيهقي، أحمد (1424),ص27) مما يحمله على الإقلال من الإجتهاد، وكذا الحال لمن رآى سآمته، أو ضجره أو خشي إعراضه، أمره بالراحة وترك الأشغال بالمهم عن الأهم.

٣-١-٧-١٢ حُسن الخطاب مع المعلّم، فلا يقل له (لم؟ ولا نسلّم؟ من يقل بهذا؟ أين موضعه؟ أو هذا غير صحيح!..) وما إلى ذلك، وألا يصرّ على قول خلاف ما يرى المعلّم، وإن ظهر له الصواب، بل يتلطف في إيصال سؤاله، ونقاشه، بحسن أدب ولطف عبارة.

٣-١-٧-١٣ تصحيح ما يتعلمه قبل حفظه تصحيحاً متقناً، مستعيناً بشيخه أو غيره، ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً مُحكماً، ثمّ يكرره تكراراً جيداً، ويتعاهده لئلا يفلت منه، ولا يؤخذ العلم من الكُتب بل حضور مجالسه.

٣-١-٧-١٤ أدب المعلّم في ملازمة الإنصاف في دروسه، وخطابه، يجيب به، وإذا سئل عما لم يعلمه قال: لا أعلم أو لا أدري فمن العلم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، أو الله اعلم، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله اعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم. وعن بعضهم: لا أدري نصف العلم.

٣-١-٧-١٥ أدب المعلّم في التودّد للغريب إذا حضر مجلس العلم، والبسط له، والأنس بوجوده، لينشرح صدره، ولا يكثر الالتفات والنظر إليه استغرابا له، فإن ذلك يخجله، وإذا أقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسألة امسك عنها حتى يجلس، وإن جاء وهو يبحث في مسألة أعادها له أو مقصودها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٧-١٦ الإبكار في سماع الحديث، وعلومه، وإمعان النظر في إسناده ورجاله ومعانيه وأحكامه وفوائده ولغته وتواريخه فإن الحديث أحد جناحي العلم الشرعي، ويعتني بالدراية، أكثر من الرواية، فالدراية هي المقصود من نقل الحديث وتبليغه.

٣-١-٧-١٧ في حال الخلوص من المحفوظات المختصرات وما فيها من فوائد ومهمات فينتقل إلى المبسوطات، وتدوين ما يمرّ بع من الفوائد، والمسائل الدقيقة، والفروع الغريب، والمتشابهات، مع علو همّته في الطلب، وألا يقتنع من إرث الأنبياء بيسيره، واستشهد بقول عمر: "تفقهوا قيل إن تسودوا"، وقول الشافعي: "تفقه قبل إن ترأس، فإذا ترأست فلا سبيل إلى الفقه".

٣-١-٧-١٨ وبصدد الإجازات فلم يحددّ الإمام الحسين أو يتعرض لأياماً محددة، وقد لا يخرج عن أسلافه من الأئمة الذين يرون منح الطالب إجازة العيدين، وقد سبق في هذا الإمام ابن سحنون رحمه الله فقال: " الفطر يوماً واحداً ولا بأس أن يأذن لهم ثلاثة أيام، والأضحى ثلاثة أيام ولا بأس أن يأذن لهم خمسة أيام" (حجار، طارق (1424) , ص٤٤٩) .

٣-١-٨ الحصص:

٣-١-٨-١ الحصص الدراسية أو حلقات العلم في ذلك العهد تبدأ في الكتاتيب (عمر، 1424ه ،٢٣٤) ويتعلم فيها التلاميذ القرآن والقراءة والحساب، أمام حلقات المساجد فهي للدروس المتقدمة أو المتخصصة، وتتنوع بحسب التخصص ويتردد عليه الطالب بحسب ميوله التعليمية (عمر، 1424ه ،٢٣٤) .

٣-١-٨-٢ قنّن الإمام الحسين ابن منصور أدب المعلّم في احترام وجهات النظر أثناء الدرس، فقرر أنه لا يليق بأهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء لأنها سبب العداوة والبغضاء، بل يجب أن يكون الاجتماع ومقصودة خالصا لله تعالى ليثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة، مستدلاً بقوله تعالى: "ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون" (سورة الأنفال آية 8).

٣-١-٨-٣ قرر كيفية الجلوس بمجلس العلم، فمن أدب المعلمّ في جلوسه أمام تلاميذه؛ وذلك أن يجلس بارزا لجميع الحاضرين موقرا فاضلهم بالعلم والسن، والصلاح

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

والشرف، فيتلطف بهم، ويكرمهم بالسلام، وطلاقة الوجه، ويلتفت لهم بحسب الحاجة، ويخصّ من سأله أو كلّمه، بما ينافي التكبّر والتجبّر أو التعالي على الدارسين.

٣-١-٨-٤ يرى أن افتتاح الدرس اليومي بالشروع في التعليم بقراءة شيء من كلام الله، ويدعو بعد القراءة للحاضرين وسائر المسلمين، ثمّ يسمّي ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على نبيه عليه الصلاة والسلام، ويترضى عن أئمة المسلمين.

٣-١-٨-٥ أوضح أدق التفاصيل التي يحتاجها المعلم والتلميذ في عصرنا، وكانت بلا شك منهجاً في عصره، ومن ذلك جلوس الطالب أمام شيخه في هيئة من الأدب، كما يجلس الصبي بين يدي المُقرئ، متزناً بتواضع وخشوع، مصغياً، ناظراً إلى شيخه، متعقلاً لقوله، غير ملتفتاً إلى غير ضرورة، غير عابثاً بيديه، أو رجليه، غير واضعاً يده على لحيته أو فمه، أو عابثاً بأنفه، غير مشبكاً يديه أو عابثاً بها في الأرض، ولا يستند إلى حائطٍ بحضوره أستاذه، ولا يكثر كلامه من غير حاجة، ويلتزم الأدب في كلامه، محافظاً على منطوقه من البذاءة أو الضحك أو سوء المخاطبة، ساتراً فاه عن العطس أو التثاؤب، واستشهد بقول بعضهم: "من تعظيم الشيخ، إن لا يجلس إلى جانبه ولا على مصلاه أو وسادته، وإن أمره الشيخ بذلك فلا يفعله إلا إذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته، فلا بأس بامتثال أمره في تلك الحال، ثم يعود إلى ما يقتضيه الأدب".

٣-١-٨-٦ حُسن الإستماع للشيخ، ولو كان يسمع شيئاً غريباً، أو حكاية، أو كان الشيخ ينشد شعراً يعرفه، فالأولى الإصغاء اليه كأنه لم بيسمعه قط، وألا يجيب الشيخ بنعم؛ عند سؤاله عن معرفته السابقة به، لئلا يوحي ذلك بالإستغناء عنه، بل يجيب: أحب أن أسمعه من الشيخ، أو أستفيده منه.

٣-١-٨-٧ عدم مسابقة المعلّم إلى شرح المسائل، أو جواب الأسئلة، أو معرفته بها، أو إدراكها أكبر من شيخه، بل ينتظر حتى يفرُغ الشيخ من كلامه، ثم يتكلم، ولا يتحدث مع الشيخ وغيره يتحدث معه، أو مع جماعة المجلس، ففي حديث هند بن أبي هالة، في وصفه للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأن على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٨-٨ السلام بصوت مسموع لمن يحضر الدرس قادماً إليه، ويخصّ المعلّم بزيادة تحية وإكرام، وكذا حال الإنصراف.

٣-١-٨-٩ الجلوس حيث انتهى به المجلس ولا يتخطى الرقاب إلى الإقتراب من الشيخ.

٣-١-٨-١٠ الا يفرّق بين مُتقاربين أو قرينين إلا برضاهما.

٣-١-٨-١١ السؤال عما يُشكِل في الحصّة من مسائل، بلطف وحسن خطاب، وأدب في السؤال واستشهد بقول عائشة رضي الله عنها :"رحم الله نساء الأنصار، لم يكن الحياء يمنعهن إن يتفقهن في الدين"، وإن سكت الشيخ أو امتنع عن الإجابة فلا يكرر عليه السؤال.

٣-١-٨-١٢ أكد الحسين ابن منصور بأن يكون المعلّم أثناء وقت التدريس متقيداً في صوته، بما حثّت عليه الشريعة، بحيث لا يرفع صوته بقدر زائد، ولا يخفضه بما لا يحقق الفائدة، روى الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: أن الله يحب الصوت الخفيض، ويبغض الصوت الرفيع، والأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه، ولا يقصر عن سماع الحاضرين، فإن حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمع، ولا يسرد الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه.

٣-١-٩ الوسائل التدريسية:

٣-١-٩-١ الوسائل التعليمية في القرن الحادي عشر هي ذات الوسائل التي استخدمها الحسين ابن منصور في تعليمه وتعلّمه، ومن ثمّ في صياغته لأفكاره التربوية، وهي الوسائل التقليدية التي تُعطى من خلال شرح المعلم للتلميذ في حلقة الدرس، والنقاش المنهجي أثناء الإستماع للشيخه، والتداول والمناقشة مع الزملاء أثناء المذاكرة أو المداولة خارج مكان التدريس، واستخدام الألواح الخشبية، والمخطوطات القديمة، والرقاع، وفي هذه الوسائل تواصلاً مباشراً بين المعلّم وطلابه، وتفاعلاً إيجابياً، ونقلاً مباشراً للمعلومات، وبالتالي إمكانية متابعة تفاعل الطالب وانتهاج الأسلوب الأمثل لكسب تلقيه الفعّال (شيك، عبدالرحمن (2015), ١٤).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٩-٢ ومن أبرز الوسائل التعليمية الكتب آلة العلم وهي من أهم الوسائل التدريسية التي أسهب المؤلف في الحديث عنها والعناية بها، وقد علّق الحسين ابن منصور على ما يتعلق بتصحيحها وضبطها وطريقة حملها وكيفية اقتنائها على النحو الآتي:

٣-١-٩-٣ ينبغي للطالب أن يقتني الكتاب شراءً لمن استطاع، وإلا فإعارة، ليحصل الهدف وهو التحصيل العلمي.

٣-١-٩-٤ ألا يضيع وقته في نسخ الكتب إذا كان بالإمكان شراؤها، وفي حال احتاج الطالب إلى النسخ فلا يُبالغ في الخطّ، وإنما يهتم بتصحيحه.

٣-١-٩-٥ يرى استحباب إعارة الكتب ممن لا ضرر لها فيها لمن لا ضرر منه عليها، لغرض الإعانة على العلم، والمثوبة والأجر.

٣-١-٩-٦ وللإعارة آداباً ذكر منها :

- شكر المُعير على إعارته.
- ألا يطيل مدة مكوث الكتاب لديه.
- ألا يكتب في بياض فواتحه وخواتمه.
- ألا ينسخ منه بغير إذن صاحبه.
- لا باس بالنسخ من الكتاب الموقوف، بإذن الناظر.
- ألا يضع الكتاب على الأرض مفروشاً، كي لا يسرع بقطع حبله، أو تآكل جلوده.

٣-١-٩-٧ عند ترتيب الكتب يكون ترتيبها بحسب الأشرف منها في الأعلى فالقرآن يعلو الكل، والأولى أن يكون في حائط نظيف في صدر المجلس، ثم كتب كتب التفسير، ثم كتب الحديث، ثم أصول الدين، ثم الفقه، ثم النحو ، ثم الأشعار، ثم العروض.

٣-١-٩-٨ أن تبتدى الكتب بالبسمله، وتُنسخ على طهارة في البدن والثياب، مستقبلاً القبلة، بحبر طاهر، وأن تُختم بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.

٣-١-٩-٩ إذا صحح الكتاب على شيخ، فينبغي تشكيله، ويعجّم المستعجم، ويضبط الملتبس، ويتفقد أماكن التصحيف، وضبط الحروف العجمة بالنقط، ويصحّح ما فاته عند المراجعة في الحاشية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

٣-١-٩-١٠ يكتب الحواشي والفوائد والتنبيهات الهامة على حواشي الكتاب والتخريجات في أعلى الكتاب، وتكون للمهم من التنبيهات عن أخطاء حدثت واحتراز منها.

٣-١-٩-١١ لا ينبغي الكتابة بين الأسطر.

٣-١-٩-١٢ لا بأس بتلوين الأبواب والتراجم والفصول بالحمرة، أو للرمز على المذاهب أو الأسماء، ليسهل الوقوف عليها

٣-١-٩-١٣ الا يصِل الكتابة بعضها ببعض ليسهل للقارئ استخراج الفوائد وتحقيق المراد من الكتابة.

٣-١-٩-١٤ الضرب أولى من الحكّ وخصوصاً في كتب الحديث، خشية من نقب الورق، أو تأثيرة على الصفحة أو إزالة نقطة ونحوه.

٣-١-٩-١٥ ومن خلال استعراض كتاب آداب العلماء والمتعلمين للإمام الحسين ابن منصور يتضح أن الوسائل التعليمية هي القلم والدواة (المحبرة) والورق.

٣-١-٩-١٦ في ذلك العصر لا تخرج عن طريقة التلقين والإملاء والحفظ والمناظرة والسؤال وطلب العلم عبر التجربة والرحلات،

٣-١-١٠ المجتمع التربوي (الاسرة والمجتمع):

أكد الإمام الحسين ابن منصور على مراعاة المجتمع في الآداب العامة والأخلاق وحثّ على مكارمها في أيما موضع من مؤلفه (محل الدراسة) داعياً المعلّم والمتعلم إلى التحلي بالأخلاق الكريمة التي دعى إليها الإسلام، وتوافقت مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، فحثّ على طهارة اللوب وصفاء النيات وكف الأذى، وما يُصلح الفرد والمجتمع من التوبة والإخلاص واليقين والتقوى، والزهد والتوكل على الله.

٣-١-١١ التقويم (النتائج والنجاح)

تطرّق الإمام الحسين ابن منصور للنتائج والتقويم والإجازة في التعليم وأوضح لذلك أساليباً تربوية منها:

٣-١-١١-١ مناقشة الطالب بعد إنهاء الدرس، لإمتحان الفهم، وتنشيط الذاكرة، والتحقق مما شُرح وطُرح على الطلاب، والتلطف على من فاته أمر، وشكر من أصاب

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

وأجاد واستذكر، وذكر أنه لا ينبغي للمعلم أن يقول للطالب: هل فهمت؟ .. وله أن يطلب منهم المراجعة والمدارسة فيما بينهم، لترسيخ الفهم، وعموم المنفعة.

٣-١-١١-٢ المطالبة بإعادة المحفوظات -في بعض الأوقات- وأن يختبر طلابه بمسائل مستنبطة مما تم شرحه، أو أدلة أوردها عليهم، ليبعث روح التنافس بين التلاميذ، ويشكر من حسُن فهمه، ويعنف من رآى قصوره شريطة أن يخشى نفوره، وأن يكون ذلك دافعاً له على نشاطه وتميّزه.

المبحث الثالث:

الفلسفة التربوية لدى الحسين ابن منصور

من خلال استعراض ما جاء في كتاب العلامة الإمام الحسين ابن منصور ومن خلال ما سلف من مباحث، استعرضنا فيها معالم النظرية التربوية في كتاب آداب العلماء والمتعلمين، يتّضح أن لدى المؤلف فلسفة تربوية إسلامية، كما يمكن القول أن الفلسفة التربوية التي يؤمن بها المؤلف فلسفة إسلامية صِرفة، وكان القول بأن لدية فلسفة تربوية مبنيّ على الميادين التربوية التي تم طرحها في منهجه، وكان منهجه شاملاً وكافياً لكل جوانب العملية التعليمية وميادينها.

والفلسفة التربوية الإسلامية تختلف عن الفلسفات التربوية الأخرى كونها تهتمّ بالنزعة الإنسانية، في حين تركز الفلسفات الأخرى على العقل (داودي، محمد (2005),ص78) ، ويبنغي عند صياغة نظرية تربوية أن النمط الإسلامي للنظرية التربوية جلياً عند صياغتها لدى المختصين والمؤسسات المسؤولة عن أهداف التعليم (النجيحي، (1983), ص١٤٦) .

والقول بذلك لأن الإمام الحسين ابن منصور -رحمه الله- انطلق من المبادئ العامة للفلسفة الإسلامية، والتي ترتكز على القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تهدف إلى مرضاة الله، وترتبط بالعلم الذي يحقق السلوك القويم، وتؤمن بالغيب والشهادة، وتنظّم منهج المعلم في أخلاقياته وسلوكه وتحقق القدورة الصالحة للطالب (النجيحي، 1983 ,ص١٤٦) .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أبريل ٢٠٢٣م

والشواهد على أن لدى الإمام الحسين بن منصور نظرية تربوية كثيرة، ولعلي أذكر منها أبرز أهدافه التربوية فيما يأتي:

- محتوى المنهج لدى الحسين ابن منصور في التركيز على علوم القرآن وعلومه والمهم فالأهم من علوم الأصول والفقه والنحو وغيرها.
- حثّه على تحصيل العلم ونشره من خلال التأليف وجمع العلم ونشره والتقرب إلى الله بذلك.
- نشر العلم الشرعي ووضع الأسس الرصينة للمعلم والطالب للحرص على فضائله وآدابه.
- بيان وسائل التعليم وطرقه وكيفية توثيقه وجمعه وتحصيله ومذاكرته.
- خدمة المحتوى الذي قدّمه للأخلاق والقيم المجتمعية وانبثاقه منها.

ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

- أن الإمام الحسين ابن منصور قدّم لنا نظرية تربوية وفق ميادينها المختلفة تنبثق من القرآن والسنة وآداب علوم الدين المختلفة.
- اعتناء الإمام الحسين اليمني بالقرآن وعلوم الدين واستنباطه المعارف التربوية من الميدان الذي يعمل فيه.
- أن الإمام الحسين ابن منصور أسهم في تكوين تصوّر رائع يمكن الإستفادة منه في العملية التعليمية شتى ميادين التربية في العصر الحديث.

والقول الحقّ بأن لهذا المربي الأثر الكبير في الفكر التربوي الإسلامي، وكان هذا الكتاب من المراجع النفيسه التي لطالما كان طالب العلم في حاجة إليها كنظام متكامل للسلوك والأخلاق والقيم والميادين التربوية، ولقد حظي الباحث بكمّ هائل من المعلومات الرائدة في هذا المجال، أسأل الله أن يجلعها شاهدة لنا لا علينا، وأن يكتب لنا الأجر والمثوبة، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

(١) عبيدات، ذوقان وآخرون (١٩٨٨) البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع ، ص١٨٧.

(٢) اليحيى، عبدالله (٢٠٠٠) تحديد عض المتطلبات والمعالم لبناء نظرية تربوية إسلامية، بحث منشور، مجلة التربية بالمنصورة، عدد:٤٢، القاهرة : مصر، ص١٦٠.

(٣) عاقل، فاخر (١٩٨٣) قاموس التربية، بيروت: دار القلم ، ٢٧.

(٤) مرسي، محمد (د.ت) تاريخ التربية بين الشرق والغرب، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ص٦.

(٥) علي، سعيد (١٩٧٨) أصول التربية الإسلامية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ص٦.

(٦) الشوكاني، محمد (د.ت) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت: دار المعرفة، ٣٦١/١ .

(٧) الصنعاني، محمد (١٣٨١) ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت: دار المعرفة، ١١٠/٢.

(٨) المرجع السابق، ١٥٧/٢.

(٩) الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢) الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ١٨٤/٢.

(١٠) القنوجي، محمد (٢٠٠٧) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول،قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٣٧٢/١.

(١١) الأعلام، ١٨٣/٥.

(١٢) البوريني، تراجم الأعيان من أبناء الزمان (١٩٥٩) تحقيق: صلاح المنجد، دمشق: المجمع العلمي العربي، ص٦٥-٧٨.

(١٣) الكيلاني، ماجد (١٤٠٥) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دمشق: دار ابن كثير، ص٢٣٨.

(١٤) البدر الطالع، مرجع سابق، ٢٢٦/١.

(١٥) الأعلام، مرجع سابق، ٢٥٢/٢.

(١٦) مجهول(١٤٢٣) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٧٢/١.

(١٧) الهمداني، أبو بكر (١٤١٥) الأماكن ، وما اتفق على لفظه وافترق مسماه من الأماكن، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ، ٤٤٦/١.

(١٨) الشجاع، عبدالرحمن (١٤٢٥) الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ص٣٥.

(١٩) الدمشقي، محمد (د.ت) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت: دار صادر، ١٠٤/٢.
(٢٠) البدر الطالع، مرجع سابق، ٢٢٦/١.
(٢١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مرجع سابق، ١٠٥/٢.
(٢٢) الفيروزآبادى، مجد الدين (٢٠٠٥) القاموس المحيط، بيروت: دار الرسالة، ٤٨٤/١.
(٢٣) عمر، أحمد (١٤٢٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، مصر: عالم الكتب.، ٢٢٣٣/٣.
(٢٤) هاغن، ب.ل (٢٠٠٥) بناء النظرية في الإرشاد الأكاديمي. مجلة NACADA، عدد ، ص٣٢.
(٢٥) جيجر ، أ.ج ، دونستان ، وآخرون (٢٠١٣) وضع النظرية موضع التنفيذ، ص١٢٢.
(٢٦) ت. مور (١٩٨٦) النظرية التربوية، ترجمة: محمد أحمد الصادق وعبدالمجيد آل شيحه، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص١٦.
(٢٧) علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٠) الفكر التربوي العربي الحديث، الكويت: عالم المعرفة، ص٩ .
(٢٨) قنبر، محمد (١٤٠٥) دراسات تراثية في التربية الإسلامية، الدوحة : دار الثقافة، ص٣٣١.
(٢٩) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٩.
(٣٠) المرجع السابق، ص١٩٣.
(٣١) القاموس المحيط، مرجع سابق، ١٦١/١.
(٣٢) المرجع السابق، مرجع سابق، ١٣١٧/١.
(٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ٨٥٢/٢.
(٣٤) حسن، عواطف (١٩٨٨) أسس النظرية التربوية الإسلامية، مصر: جامعة أسيوط، ص٢٨٥.
(٣٥) الغامدي، ماجد (٢٠١٣) قراءة لنظرية المنهج التربوي في ضوء الشريعة الإسلامية، كتاب منشور، www.alukah.net، ص١٢.
(٣٦) يالجن، مقداد (١٤٢٩) النظريات التربوية في ضوء الإسلام، الرياض: دار عالم الكتب، ص١٦.
(٣٧) محمود، فاطمة (٢٠١٨) النظرية التربوية وتأصيلها التربوي لدى مفكري التربية المعاصرين: دراسة تحليلية نقدية، المركز العربي للتعليم والتنمية، ص١٧.
(٣٨) الفارابي، أبو نصر إسماعيل (١٤٠٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ٤٨٧/٢٤.
(٣٩) مصطفى، إبراهيم وآخرون (د.ت) المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٩٧٧/٢.

(٤٠) الخطيب، محمد (١٩٨٥) الأهداف التربوية ، بحث منشور، مجلة رسالة المعلم عدد: ٥، مجلد : ٢٦، الرياض: وزارة التربية والتعليم، ص١٠.

(٤١) المرجع السابق ، ص١٠.

(٤٢) فرج، هانئ (١٩٩٣) النظرية والممارسة في ميدان التربية "دراسة فلسفية"، دراسة تربوية منشورة: رابطة التربية الحديثة، ج٥٩، مج٩، ص١٢٤.

(٤٣) قراءة لنظرية المنهج التربوي في ضوء النظرية الإسلامية، مرجع سابق، ص٤٥.

(٤٤) الهاشمي، محمد (١٩٦٨م) لطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٧٢/٦.

(٤٥) البخاري، محمد (د.ت) التاريخ الكبير، تدقيق: محمود خليل، حيدر آباد : دار المعارف العثمانية، ٩٣/٣.

(٤٦) ابن العطار، علي (١٤٢٨هـ) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، تعليق: أبو عبيدة آل سلمان، عمان: الدار الأثرية، ط١، ٦٤/١؛ السبكي، عبدالوهاب (١٤١٣هـ) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر ، ١٠٤/٣؛ الدمشقي، أبو بكر (١٤٠٧هـ) طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ خان، بيروت: عالم الكتب، ١٥٥/٢.

(٤٧) صحيح مسلم، مرجع سابق، ١٤/١.

(٤٨) عشماوي، عبدالفتاح (د.ت) التعليم في بلاد المسلمين، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٢٣/١.

(٤٩) البغدادي، أبو بكر (١٤٢١هـ) الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل الغرازي، السعودية: دار ابن الجوزي، ط٢، ٢٠٤/٢.

(٥٠) الحميدي، عبدالواحد (٢٠١٤) أثر الثقافة الإسلامية في التحولات عند أهل اليمن، بحث منشور، مجلة القلم، العدد:١، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ص٣١٤.

(٥١) سورة الأنفال، آية ٢٧.

(٥٢) طبقات الشافعية الكبرى، ٤٦٠/٣.

(٥٣) الصنعاني، أبو بكر (١٤٠٣هـ) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ٣٦٠/٤، حديث رقم: ٨٠٦٥.

(٥٤) سورة لقمان، آية ١٧.

(٥٥) سورة آل عمران ، آية ٣١.

(٥٦) الترمذي، حمد بن عيسى(١٣٩٥) سنن الترمذي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٥٩٠/٤، حديث رقم ٢٣٨٠.

(٥٧) اللخمي، إبراهيم (١٩٩٢) الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الرياض: دار ابن عفان. ، ٨٧٥/٢.

(٥٨) الدارمي، عبدالله (١٤١٢) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ٣٣٤/١، حديث: ٢٩٧.

(٥٩) الأهجري، عبدالغني (٢٠٠٨) الحياة العلمية في اليمن، مصر: رسالة دكتوراه بجامعة المنصورة، ص١٥-٢١.

(٦٠) البيهقي، أحمد (١٤٢٤) السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٧/٣، حديث: ٤٧٤٣.

(٦١) حجار، طارق (١٤٢٤) واقع الترويح المعاصر لدى الطفل المسلم، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية ، ص٤٤٩.

(٦٢) ويعني موضع لتعلّم الكتابة، انظر: تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٠٩/١.

(٦٣) أثر الثقافة الإسلامية في التحولات عند أهل اليمن ، مرجع سابق، ص٣١٤.

(٦٤) سورة الأنفال آية ٨.

(٦٥) شيك، عبدالرحمن (٢٠١٥) الوسائل التعليمية، أهميتها وأنواعها، قطر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص١٢-١٤.

(٦٦) داودي، محمد (٢٠٠٥) النظرية التربوية الإسلامية، معالمها وأسس بنائها، بحث منشور، الأغواط: جامعة عمار ثليجي، عدد:٣، ص٨٧.

(٦٧) النجيحي، محمد (١٩٨٣) التربية، أصولها الفلسفية والنظرية، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ص١٤٦.

(٦٨) أسس النظرية التربوية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٠١.